وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ
فى تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به
الى الجنة ثم قرا ابن مسعود وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا
تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين والجواد وهى الطريق الذى اتيته بمد
الهمزة بمعنى اعطيته سبعا من المثانى والقران العظيم بالنصب عطفا على
سبعا قال الله العظيم ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم
وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم قال فى حديث ابن عباس رضى
الله عنهما عند ابى نعيم فى الدلائل واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز
العرش وخصصت به دون الانبيا واعطيته المثانى مكان التوراة و
المبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع
المثانى هى ام الكتاب ففى البخارى من حديث ابى هريرة عنه صلى الله
عليه وسلم ام القران هى السبع المثانى واخرج البخارى وابوداود والنسائى
وابن ماجه من حديث ابى سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وهى
سبع ايات العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم انعمت
عليهم الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة
منها فهى الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثانى لانها
تثنى فى الصلاة اى تكرر او لانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين
نصفها ثنا ونصفها دعا او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
او لان الله تعالى استثناها واذخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته
دون ساير الانبياء عليهم السلام واممهم فما اعطاهم غيرهم وفى السبع المثانى
اقوال اخر ولنقتصر على ما فى الصحيح وهو الارجح عند العلماء ومن يحتمل
ان تكون للتبعيض او لبيان الجنس والقران العظيم هو ساير القران وقيل هى
ام القران والسبع المثانى هى السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها
سورة الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال بع
الرتبة وهادى الامة اول بغير واو اوله من تنشق اى تتصدع
عنه الارض ويدخل الجنة اى هو اول من يكون من هذان الفعلان وواو

العطف

العطف لمطلق الجمع من غير افادة لترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا
تدل هنا على ان دخوله للجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من
الخارج انه ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبت به الاحاديث
الصحيحة الصريحة وقوله فى الحديث ان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادرى افاق قبل الحديث انه كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا
وحمل ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكان المراد بهذه الصعقة
البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه
الارض لما جزم به فى غيره من انه اول من تنشق عنه الارض والله اعلم واما
كونه اول من يدخل الجنة ففى صحيح مسلم من حديث انس رضى الله عنه
انا اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه
ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفى صحيح مسلم ومسند
احمد من حديث انس اتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك والمؤيد بالواو اوله وسقط فى بعض
النسخ المعتمدة الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما السلام روى الطبرانى
فى الكبير وابو نعيم فى الحلية والترمذى الحكيم عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدنى باربعة وزرا
اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابى بكر وعمر
روى الحاكم عن ابى سعيد رضى الله عنه نحوه المبشر به فى التورية والانجيل
قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا
عندهم فى التورية والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام انى رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يديه من التورية ومبشرا برسول ياتى من بعدى
اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل يطول وقد نص الله
فى كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور فى غيرهما من كتب انبيا
الله وبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك فى الاسماء
فاسمه صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى المنتخب ابى القاسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)